مستقبل المسرح في ضوء التكنولوجيا الرقمية

The future of theater in the light of digital technology

د/عبدالوهاب تيايبية *

جامعة محمد الشريف مساعدية سوق اهراس –الجزائر-

https://orcid.org/0009-0004-3470-0870

email : abdelwaheb.tiaibia@univ-soukahras.dz

تاريخ الإرسال: 2022-09-22 **تاريخ القبول:** 2022-12-20

ملخص: تهدف هذه الدراسة الى التعرف على مستقبل المسرح في ضوء تحديات الفضاءات الرقمية .حيث شهد المسرح الحديث عبر تاريخه تطوّرا ملحوظا من خلال استثماره للتقنيات الرقمية التي ساهمت في تحقيق الجماليات المشهدية، والخلق الفنّي في العرض .كما لعبت دور الوسيط بين النّص والعرض والمتلقّي .هذا المتلقّي الذي أصبح له دوره الفعّال في المسرح الرقمي بعدما كان متلقيا ساكنا في صالات العرض، إذ ينتهي دوره بالتصفيق عند انتهاء المشهد وسدل الستار .والآن في ظل هذه الثورة الرقمية أصبح مبدعا ثانيا يتحكم في الشخصيات، والأحداث، ويختار النهايات للمسرحية .

الكلمات المفتاحية :مسرح، مسرح رقمي، تقنيات رقمية

Summary

This study aims to identify the future of theater in light of the challenges of digital spaces. Throughout its history, modern theater has witnessed a remarkable development through its investment in digital technologies that contributed to achieving scenic aesthetics and artistic creation in the show. It also played the role of mediator between the text, the presentation, and the receiver. This recipient, who has become an effective role in the digital theater after he was a silent recipient in the galleries, as his role ends with applause when the scene ends and the curtain falls. And now, in light of this digital revolution, he has become a second creator who controls the characters, events, and chooses the endings for the play. Beginning in the following forms, what is the reality of the traditional theater in light of the sweeping of the technological alternatives of its worlds Beginning in the following forms, what is the reality of the traditional theater in light of the sweeping of the technological alternatives of its worlds

Keywords: theater, digital theater, digital technologies.

* **- المؤلف المُراسل.**

مقدمة

ارتبط المسرح منذ بدايته بالتكنولوجيا بوصفه فنا يحاكي الحياة، ويستوعب بداخله كل الفنون، ، فالمسرح يسعى دائما إلى الإفادة من التقنيات الجديدة في عصره، وبالتالي يعكس التطور التكنولوجي. فإذا تأملنا الوسائل التقنية التي استخدمها الإغريق على سبيل المثال في مسارحهم، استطعنا أن نتعرف على مستوى التكنولوجيا التي كانت سائدة في ذلك العصر لذلك كان للتقنيات الرقمية والتّطوّر التكنولوجي الذي حدث منذ القديم أثر كبير على الفنّ المسرحي .ويهدف هذا البحث إلى التعرّف على دور الوسائط الإلكترونية، والتقنيات الرقمية التي أخرجت المسرحية من مجالها الضيّق في صالات العرض إلى فضاء واسع . وتعد العلاقة بين فن المسرحية والتكنولوجيا الرقمية مسألة مهمة تزداد تعقيداً مع تطور هذه التكنولوجيا من ناحية، وتغلغلها في الحياة الاجتماعية والسياسية من ناحية أخرى. فالمسرح بوصفه فنا يعتمد على الحضور المكاني والزماني لممثلين يلعبون أمام عدد محدود من المتفرجين في ذلك الفضاء المحدود المسمى ركحا يتناقض مع طبيعة تقنية المعلومات والاتصالات، والوسائط الرقمية التي تخاطب الملايين من الجماهير في الوقت نفسه، دونما اعتبار للجغرافيا أو اختلاف المنطقة الزمنية .وهنا يواجه المسرح منافسة حقيقية مع الوسائط الرقمية الذكية مثل الهواتف الذكية ، التي تعد وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي ، وساحة عملاقة للتعبير الفني من خلال كاميرات الهواتف المحمولة،حيث تنقل شتى أنماط الترفيه إلى المتلقي في أي مكان وزمان. ومن هنا نجد أنفسنا منطلقين من عدّة إشكاليات تسيّج هذا الواقعَ الخطير بين فن المسرح وهاجس التكنولوجيات الحديثة:

– ماهو واقع المسرح التقليدي في ظلّ اكتساح البدائل التكنولوجية لعوالمه؟

ما مدى تأثير الوسائط الإلكترونية على مستقبل المسرح.؟

– ما هي الأسباب التي رجحت كفةَ المنتَج التكنولوجي الموازي على حساب النصّ المسرحي المكتوب ؟

– ماهي أسباب هذا العزوف عن تلقّي النص المسرحي ونقص المقروئية فيه؟ وكيف تحوّل المسرح من الركح إلى الفضاء الرقمي؟ وإلى أي مدى استفاد المسرح من التقنيات الرقمية؟ حول هذه التساؤلات الجوهرية تدور هذه الدراسة .

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

التعريف بفن المسرح في ظل الوسائط الرقمية .

توضيح أهمية الوسائط الرقمية في نقل الفنون المسرحية .

بيان الآثار الجانبية للوسائط الرقمية على مستقبل المسرح.

منهجية الدراسة:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في إنجاز هذه المداخلة لتناسبه مع طبيعة الموضوع وجديته في تحقيق أهدافه.

1- التكنولوجيا الرقمية والمسرح:

شكلت التكنولوجيا الرقمية بوسائلها التقنية التي تمثلت في مختلف النشاط البشري ملمحا بارزا من ملامح العصر بحضورها حضورا مستمرا في مجالات الحياة، وأبواب العلم وحاجات البشر، حيث مست جميع مناحي المعرفة ، فاخترقت وسائلها كل القيم الإنسانية وأحدثت تأثيرا كبيرا في المنظومات القيمية، و تغيرات جذرية في شتى مجالات الحياة،ء، ما أدى إلى إفراز مفاهيم جديدة حول فنون المجتمعات المعاصرة، إذ يعيش العالم اليوم مرحلة جديدة في التطور التكنولوجي[1]وبات يعرف هذا العصر بعصر التكنولوجيا بلا منازع ، وهذا لما شهده من تطور في شتى المجالات حيث اقتحمت التكنولوجيا الحديثة جميع الميادين ، خاصة بما يعرف بالثورة الرقمية التي تجاوزت كل الحدود ، لتربط كل الأصقاع بشبكة واحدة ، فصارت الكرة الأرضية وكأنها قرية واحدة ، يتواصل فيها الناس بسرعة فائقة ويتبادلون الأفكار والمعلومات ، ويطلعون على كل الأخبار وهم قابعون في بيوتهم فيكفي أن نمتلك جهاز حاسوب وخط هاتفي متصل بالانترنيت ، حتى نتمكن من الاتصال بمن نريد وفي أي وقت نشاء وهنا لابد من الوقوف على مفهوم التكنولوجيا الرقمية.

[1] - مرتضى الزبيدي محمد، (2000)، تاج العروس، ج2، ط1 ،دار صادر ، لبنان، بيروت ، ص120.

2- مفهوم التكنولوجيا الرقمية:

2-1 التكنولوجيا :

أ- لغة

التقنية أو التكنولوجيا والتكنولوجيا لغوياً، كلمة أعجمية ذات أصل يوناني، تتكوّن من مقطعين، كلمة تكنو التي تعني حرفة أو مهارة أو فن، وكلمة لوجي التي تعني علم أو دراسة . ليصاغ الكل في كلمة تكنولوجيا بمعنى علم التّطبيق. أو دراسة[1]

ب-اصطلاحا:

التكنولوجيا تحمل مفاهيم كثيرة و واسعة منها : علم التقنية ، أو الآداء التطبيقي الذي يهتم بتطبيق النظريات و نتائج البحوث التي توصلت إليها العلوم الأخرى وفي أي مجال من مجالات الحياة الإنسانية مثل الصناعة أو الفنون أو الحرف[2] .وهناك من عرف التكنولوجيا بأنها تفاعل حي بين الإنسان والأدوات اللازمة ، لتطبيق المعرفة بهدف حل المشكلات ، وإيجاد نمط من البهجة والمتعة ، وتنمية الوعي بما ينفعه في الحياة[3]

2-2 الرقمية : لغة من رقم ، يرقم ، ترقيما ونقول يرقم النص أو صفحات الكتاب ، أي جعل لها أرقما وهي بالإنجليزية Ditiwing . وبالفرنسية[4]Digital

ب- اصطلاحا:

وهي إمكانية تحويل جميع المعلومات إلى مقابل رقمي ، فحروف الآلف باء التي تصاغ بها الكلمات والنصوص ، يعبر عنها بأكواد رقمية ، تناظر هذه الحروف رقما بحرف ، والأشكال والصور يتم مسحها إلكترونيا لتتحول إلى مجموعة هائلة من النقاط المتراصة والمتلاحقة يمكن تمثيل كل نقطة من هذه النقط رقميا ،[5] فتتحول بذلك كل الصور والأشكال والمقاطع الصوتية والموسيقية ،إلى أرقام 1 (، أ) ، 2 (، ب) 3(، ج) ضمن فضاء افتراضي واجهته

---

[1] - ابن منظور، (1990) لسان العرب،ج2، ط1، بيروت لبنان، ، ص129

[2] - مرتاض عبد المالك ، (1990)، النص الأدبي من أين وإلى أين؟ ط1،ديوان المطبوعات الجامعية،ص20

[3]- سباعي السيد،(2018) الدراما الرقمية والعرض الرقمي، ت*جارب غربية وعربية ،ط1* ، الهيئة العربية للمسر،الأمانة العامة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة.ص4.

[4]- البريكي فاطمة،(2006)، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ط1،المغرب، ، المركز الثقافي العربي،،المغرب، ص72.

[5] - المرجع نفسه ،ص 40

شاشات الحاسوب . ومن ثمة يدخل الحاسوب كوسيط أساسي في عملية الإبداع و التلقي ، سواء من حيث التعامل مع النصوص الرقمية ، أو بوصفه وسيطا في صناعة الصورة المسرحية.

3 - الأدب الرقمي :

عرف العالم آدابا عديدة منذ القدم وعند مختلف الأمم، حيث نجد الأدب الكلاسيكي والرومانسي والرمزي والواقعي لدى الغرب وذلك بحسب الاتجاهات والمذاهب المعروفة آنذاك، ونجد الأدب الجاهلي، والأموي، والعباسي، والأندلسي.. وصولا إلى الأدب الحديث والمعاصر عند العرب، فإذا تتبعنا تاريخ هذه الآداب نجد معظمها مرتبط بالظروف المحيطة والمذهب المتبنى والعصر الذي نشأت فيه، فتكون التسمية نسبة لذلك، ونحن حاليا في عصر التكنولوجيا، والتقنية الرقمية التي مست كل المجالات، بما فيها الأدب، فالتقاء الأدب بالتقنية الرقمية نتج عنه ما يعرف بالأدب الرقمي، الذي اكتسى حلَّة أدبية ثابتة فيه، وأخرى تقنية متغيرة تتحكم فيها تكنولوجيا العصر، بدورتها المتسارعة والمستمرة، نحو التقدم والتطور المتواصل .يعتمد النص الرقمي أساسا في تشكيله على وسيط التكنولوجيا، الذي سمح بميلاد مفهوم جديد للنص ليصبح النص الرقمي" نسيجا من العلامات التي لا تجعله يخضع لوضع قائم وثابت[1]. وإنما نصيته تتحقق من حيويته ولا اكتماله أو كما تحددها "زهور كرام" بوضعيات مادية ؛ كشاشة الحاسوب ووضعيات ذهنية كاللغة، الصوت، الصورة، الألوان...فالنص الرقمي بهذا المفهوم جملة من العلامات المتغيرة والمتَّسمة أساسا بالحركية الدائمة، التي توفرها التقنية الرقمية وتحديدا الحاسوب، وهذا يؤدي بالضرورة إلى التفاعل؛ فالدراسات الحديثة والمعاصرة ترتكز على التفاعل الذي يحدثه العمل الأدبي الفني لدى المتلقي، إذ لا يكتمل هذا العمل دون هذا الشرط، لكون التفاعل دليل على فعل استقبال الرسالة والتواصل الفعلي للأدب الرقمي[2] في العملية التواصلية يكون التفاعل أساس الفعل المتبادل بين الأفراد. وهو من أساسيات التواصل، كما أنه ظاهرة استجابة بين أفراد الجماعة،

[1] -بن علي ايمان ،كمال بن عمر،(2021) ،تحول فن المسرح من الخشبة التقليدية إلى الفضاء الرقمي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية ، المجلد 04 ،العدد 02 ، ص 4.

[2] - العربي الحضراوي،(2021)، الفن المسرحي من الكتابة النصية إلى التفاعل الرقمي، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 05، ع 01 ،ص24

فقد شهدت العلوم المعرفية تطورا ضخما نتيجة العمل الجاد في شتى حقولها، وقد واكب الأدب ذلك بما شهده من بحوث مستمرة، كان لها الدور الكبير في التواصل والاتصال بمعطيات التكنولوجيا الحديثة واستغلالها في الكتابة أو التسجيل أو التقديم أو العرض، والمتلقّي الذي أصبح ملزما على مواكبة عصره الذي بات يعتمد على التكنولوجيا والوسائط الرقمية اعتمادا كبيرا فتنوّعت الأجناس الأدبية الرقمية بين رواية ومسرحية وقصائد وقصص يتلقّاها المتلقّي عبر وسيط إلكتروني، وهكذا فالأدب الرقمي هو الابن الشرعي لعلاقة الأدب بالتكنولوجيا التي استفاد من خدماتها المتعددة خاصة تلك المتعلقة بالوسائط الالكترونية التي جعلت العمل الأدبي مغريا وفجرت مكنوناته وجعلت المتلقي يبحر فيه ويتبحر في ضواحيه[1]. لقد غزت إذن هذه الثورة عوالمنا بل باتت هي عالمنا، لهذا ليس من الصدفة أن تغزو عالم الأدب وتغير طرق تفكيرنا داخله وفيه. فقد خلخل الرقمي طرق الكتابة والقراءة والأشكال الإبداعية، ما يستدعي إعادة النظر في معارفنا ومفاهيمنا الثقافية والأدبية والفنية وحتى تفكيرنا

4 -مفهوم المسرح:

4-1لغة:يشير معجم" تاج العروس "إلى معنى المصطلح في مادّة سرح بمعنى " أنّ المسرح مأخوذ من لفظة السّارح الذي هو اسم للراعي الذي يسرح الإبل[2]. أمّا في معجم" لسان العرب"، فقد جاء معنى المصطلح في مادّة(سرح)بمعنى " المسرح بفتح الميم مرعى السّرح وجمعه المسارح وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية بالغداة للرّعي[3]لقد تناولت العديد من المعاجم اللغوية القديمة منها والحديثة ذكر مصطلح المسرح، والمتتبّع لهذه المعاجم لا يقف عند فروق كثيرة .ولعلّ العلاقة الدلالية بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي هنا قائمة على التشابه؛ إذ يشتركان في دلالة الحركة في مكان محدد، حركة الممثلين على خشبة المسرح من ناحية، وحركة الماشية في المرعى من ناحية ثانية.مرحبا

4-2اصطلاحا

[1] - دعاء عبد الرحمن محمد، علي عبد المنعم شمس وآخرون، دت، تأثير التكنولوجيا الرقمية على تصميم المنظر المسرحي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، المجلد الخامس - العدد 20، ص291.

[2] - مرتضى الزبيدي محمد ،المرجع السابق ، ص120.

[3] - ابن منظور،المصدر السابق ، ص129

لعلنا لا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا :إن فنّ المسرح كما هو معروف وسيلة من وسائل التبليغ القائمة على وسائط جماليّة لحمتها الخيال والإبداع ،والتبليغ المسرحي يتّخذ لنفسه عدّة لغات فنّية من إيقاع وحركة وأضواء...إلخ .فللفنّ مادّة من الواقع المسلط على الفنّان، وله لغة يعبّر بها عن الواقع بأدوات فنّية ملائمة. وله غاية في أثناء ذلك وهي وصف هذا الواقع النّاشئ في النّفس الباطنية متسرّبا إليها عن طريق العالم الخارجي المولج في النفس الإبداعية[1]. والمسرح هو الفنّ القائم على المشاهدة والرؤية. ولا أدلّ على ذلك من أصل كلمة مسرح في حدّ ذاتها .فكلمة مسرح مأخوذة من الكلمة اليونانية . Théatre التي تعني حرفيا مكان الرؤية والمشاهدة، هذه ومضة بسيطة حول المسرح التقليدي الذي ارتبط منذ ظهوره بالخشبة والممثلين وتقيّد الزمان والمكان فيه، هذا المكان الذي يجد فيه الجمهور نفسه لصيق الكرسي في صالة العرض دون التدخل أو التفاعل مع أي حدث أو شخصية .

5 -المسرح الرقمي :

يشير فوزي فهمي في الكلمة الاستهلالية لكتاب(المسرح والعالم الرقمي)إلى عبارة للكاتب المسرحي الألماني تانكريد دورست، التي أكد فيها أن المسرح فن غير صافٍ، وأن المسرح لا يتوانى عن تسخير كل ما يجده في طريقه إلى مصالحه الخاصة، ويظل أبداً قادراً على تطوير قوانينه،وهو حتماً غير محصن ضد مستجدات عصره، وإنه يستمد خيالاته من وسائل إعلام أخرى"[2]

إذا تحدّثنا عن المسرح الرقمي أو التفاعلي تحديدا فإنّنا سننطلق من محاولة ضبط تعريف له، حيث تُعرّف المسرحية التفاعلية بأنها نمط جديد من الكتابة الأدبية، يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد، إذ يشترك في تقديمه عدة كُتّاب،كما قد يُدعى المتلقي أيضا للمشاركة فيه، وهو مثال للعمل الجماعي المنتج، الذي يتخطى حدود الفردية وينفتح على آفاق الجماعية الرحبة ." المسرح الذي يوظف معطيات

[1] - المسرح والرقمي مدونة البخاري للنقد الفني-http://critiquiii.blogspot.com/2015/01/blog-post.html/اطلع عليه: 2022/09/20م، 20:10

[2] - بن علي ايمان ،كمال بن عمر، المرجع السابق ، ص10

التقنيات العصرية الجديدة المتمثلة في استخدامه الوسائط الرقمية المتعددة في إنتاج أو تشكيل خطابه المسرحي شريطة اكتساب صفة التفاعليّة"[1]

ويتوفر هذا الفنّ الأدبي الإلكتروني على أقراص مدمجة، أو كتب إلكترونية بصيغة يمكن تحميلها من أحد المواقع على جهاز الحاسوب الشّخصي، كما يوجد هذا اللون الأدبي الإلكتروني الجديد، في الفضاء الافتراضي أي في فضاء شبكة الانترنت، ولكن لا يمكن له أن يوجد في مكان مثل المسرح التقليدي بشقيه الخشبة والصالة"[2] يركّز هذا التّعريف على أهمية تواجد المسرحية التفاعلية في البيئة الإلكترونية كفاصل مهم بينها وبين المسرحية التّقليدية. كمايعرّفه الباحث محمد كاظم الشمري بقوله" : هو العرض الذي يعتمد في تشكيله على جميع التقنيات الرقمية المسرحية التي تضم(أجهزة الحاسوب وملحقاته وبرامجه أجهزة الإسقاط الضوئي، أجهزة الإضاءة الرقمية، أجهزة الشاشات الرقمية، أجهزة الموسيقى والمؤثرات الصوتية الرقمية، أجهزة الهولوجرام، وأجهزة الأشعة الليزرية)وتكون هذه الأجهزة التقنية الرقمية بمثابة العصب الرئيسي في تشكيل هذا العرض"[3].

ارتبط المسرح منذ بدايته بالتكنولوجيا، بوصفه فناً يحاكي الحياة، ويستوعب بداخله كل الفنون، وكما أسلفنا فإن تاريخ المسرح هو بشكل أو بآخر تاريخ للتكنولوجيا فالمسرح يسعى دائماً إلى الإفادة من التقنيات الجديدة في عصره، وبالتالي يعكس التطور التكنولوجي .فإذا تأملنا الوسائل التقنية التي استخدمها الإغريق على سبيل المثال في مسارحهم، استطعنا أن نتعرف على مستوى التكنولوجيا التي كانت سائدة في ذلك العصر.

6 - أثر التكنولوجيا الرقمية في تطور المسرح:

أضحي اليوم الأدب الرقمي بصفة عامة والمسرحي بصفة خاصة يقدم نصا مفتوحا، نصا بلا حدود، إذ يمكن أن ينشئ المبدع، أيا كان نوع إبداعه، نصا، ويلقي به في أحد المواقع على الشبكة، ويترك للقراء والمستخدمين حرية إكمال النص كما يشاؤُون. بحيث يمنح للمتلقي فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة، أي أنه يعلي من شأن المتلقي الذي أُهمل لسنين طويلة من قبل النقاد والمهتمين بالنص الأدبي، الذين اهتموا أولا بالمبدع، ثم النص،

[1] - البريكي فاطمة ،المرجع السابق ، ص72.

[2] -المرجع نفسه ص20

[3] - إيمان بن علي ،كمال بن عمر،المرجع السابق، ص 4.

والتفتوا أخيراً إلى المتلقي، وهذا ما جعل جميع المتلقين والمستخدمين للنص الرقمي مشاركين فيه، ومالكين لحق الإضافة والتعديل في النص الأصلي.[1]

إن تطور التكنولوجيا الرقمية أصبح له تأثير واضح على الثقافة المعاصرة، التي ساعدت في إعادة تأهيل اللغة المسرحية، من حيث تأسيس الجماليات الفنية للمسرح وأسلوب التذوق الفني لها. ففي المسارح العالمية يمكننا أن نجد حركات المياه علي خشبة المسرح والخلفية، بالإضافة إلى المؤثرات والتقنيات الضوئية وعروض الفيديو، التي يتم التحكم فيها وإدارتها من خلال مراكز رقمية صغيرة. وبالرغم من انتشار تقنيات وأساليب التعبير عن تصميم المنظر المسرحي باستخدام التكنولوجيا الرقمية والمؤثرات البصرية للعرض المسرحي عالميا اضافة إلى كل ما قدمهء المصممون والمتخصصون من مجهودات لتطوير العرض المسرحي بهذه التقنيات الحديثة محليا، إلا أنه لايزال هناك فجوة كبيرة بين ما يعرض عالمياً وما يطبق في العرض المسرحي محليا[2]

أفاد المسرح كثيرا من مستحدثات التكنولوجيا، فقد أعطت التقنيات الرقمية للعمل الفنّي شكلا جديدا تمثل في التناوب بينها كتقنية، وبين الممثل عن طريق الأحداث. فالوسائط الرقمية أعطت نوعا من التدرج للصّورة المسرحية فأضحت معبّرة عن الحدث بشكل قوي وقد خلقت التقنيات الرقمية أنماطا عديدة ومختلفة للمسرحية الرقمية باختلاف آلية العرض بالشكل والمضمون التقني. "ومن هنا نجد أنّ التطور التكنولوجي في العصر الحديث له الأثر الكبير في تطويره المقوّمات السمعية والبصرية الرقمية التي يسعى المخرج المسرحي لتوظيفها في العرض التي يُعدّ الكمبيوتر جزء منها فضلا عن جهاز الإسقاط الضوئي أو" الداته شو " Data Show Projector وهو جهاز من شأنه أن يضفي استعمالا تقنيا يحقّق عن طريقه كل ما يجعل الضوء مبهرا للفضاءات المرئية المفترضة التي تساعد

---

[1] - لخفاجي عماد هادي ، التقنية الرقمية والبديل الضوئي في العرض المسرحي،

http://cofarts.uobaghdad.edu.iq/?p=/اطلع :2022/09/22م، 18:21

[2] - المسرح والرقمي مدونة البخاري للنقد الفني-http://critiquiii.blogspot.com/2015/01/blog-post.html/اطلع عليه بتاريخ 2022/09/09م ، 20:05

المخرجين والمصمّمين على إنتاج أشكال ابداعية"[1] والملاحظ إذن أنّ الثورة الرقمية اعتمدت على الكمبيوتر والبرمجيات في إثارة فعالية الخطاب والمشاهد ومحاولة التأثير على مدركاته الحسيّة والعقلية كما جعل الكمبيوتر المسرح الرقمي أسرع بكثير من تلقّي وانتشار المسرح التقليدي المرتبط بالخشبة، وهذا بفضل الوسيط الإلكتروني الذي جعله سريع الانتشار والوصول للمتلقّين و المستخدمين.

ومن الوسائط الرقمية التي اعتمد عليها المسرح الرقمي" **الإنترنت** "فهي تعد في هذا الباب" وسيلة للعرض تضع مجموعة من الاعتبارات فيما يتعلق بتشكيل الدراما على مستوى الإرسال والاستقبال .وتسمح صفحة الإنترنت بنقل الفيديو، والصوت، والنّص إلى المتلقّي ، وفرقة الإبداع الفنّي داخل الأستوديو في حالة العروض التي تنقل فقط بواسطة الإنترنت . فحضور المتلقي هنا يحدد بلمسة[23]" فبواسطة هذا الوسيط الرقمي الشبكي تسهل عملية نقل الفيديو والصوت.

أمّا **تكنولوجيا الصوت**،" فتساهم التكنولوجيا المتطوّرة في معالجة الأصوات و توظيفها، بل إنّها ترفع أيضا من جودة الأصوات أثناء العرض المباشر من حيث التوزيع المكاني للصوت ما فتح أبوابا جديدة أمام البناء الدرامي من جهة وأثناء العرض والتلقّي من جهة ثانية[i] " وتعد **أجهزة الإضاءة الحديثة** من أبرز الوسائل التكنولوجية التي استفادت من التقنية الرقمية حيث تم استحداث العديد من الأنظمة الرقمية الضوئية ، ذات الاستجابة السريعة ، من أبرزها نظام الألوان الضوئي **RGB** الذي مكن التقنيين من إنتاج عددكبير من الدرجات اللونية أتاحت لهم فرص التبديل والتغيير في استخداماتهم الضوئية ، إضافة إلى أنها تقنيات ضوئية رقمية مكنت المخرجين من توظيف العديد من أجهزة الإضاءة الحديثة والمتطورة وبشكل فني من أجل التنويع في سينوغرافيا العروض المسرحية عبر نسج العديد من الصور المسرحية والتشكيلات الفنية ، إضافة إلى شد انتباه الجمهور المسرحي نحو الأحداث و

[1] - إيمان بن علي ،كمال بن عمر،تحول فن المسرح من الخشبة التقليدية إلى الفضاء الرقمي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية ، المجلد 04 ،العدد 02 ،جوان2021 م، ص10

[2] - كمال عيد(1998)، سينوغرافيا المسرح عبر العصور، ج1،ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ص 38.

[3] - إيمان بن علي ،كمال بن عمر،المرجع السابق ،ص 20.

والحالات المهمة والمثيرة على خشبة المسرح"[1] ولعل من أبرز أجهزة الإضاءة التي يتم التحكم فيها رقميا مايلي:

1-6الكشافات :

وتستخدم في إضاءة مواقع التمثيل المسرحي إما في مقدمة أوخلفية الخشبة المسرحية ، ومنها الأسطواني ذو الحجم الكبير والكشافات الصغيرة بأجهزة تحكم صغيرة كما نجد من هذه الكشافات المتطورة ، ما يستعمل للإضاءة الغامرة ،وأخرى للإضاءة المركزة ونوع أخر ذو العدسة المدرجة[2] بالإضافة إلى أنواع من أجهزة ضوئية أخرى .

2-1شاشات العرض .

وهي التي تكون متصلة بالحواسيب غالبا ، حيث يعكس عليها المخرج المسرحي مختلف الأفلام والصور والأشرطة التي لها علاقة بالعرض المسرحي كما تعرض عبرها أحداث ومشاهد تاريخية ، للربط بين الماضي والحاضر ، تسمح للمتلقي التنقل بين الأزمنة والأمكنة المتباعدة ، محاولة إيقاظ ذاكرته ، وإثارة أحاسيسه ومشاعره ، ومن ثمة تمكن المتلقي من استيعاب مختلف القضايا التي يريد المخرج ، إيصالها للمتلقي المسرحي[3] وبالتالي فهي وسيلة لعرض نماذج من المشاهد والصور الحقيقية.

2-2أشعة الليزر

تعد من أحدث اكتشافات التكنولوجيا الحديثة ، التي استخدمها المخرجون في إحداث عنصري الإبهار والدهشة لدى المتلقي ، قصد جذب انتباههم نحو مضمون العرض المسرحي بواسطة الأجهزة الليزرية الحديثة ، التي تصدر أشعة مختلفة الألوان ، استخدمها التقنيون بكفاءة عالية في خلق تشكيلات ومناظر و ديكورات مختلفة على خشبة المسرح ، تعزز فكرة المخرج المسرحي كما تسهم بشكل كبير في تجليتها للمتلقي المسرحي ، الذي يقف مندهشا أمام

---

[1] - فاضل خليل ، تكنولوجيا الخشبة توصل خطاب المخرج بالثغرات ، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في الوطن العرب، ط1، ص26، https://www.ssrcaw.org.اطلع عليه بتاريخ /2022/09/20م ،20:00

[2] - نكاع بن ذهيبة، دت ،دور التكنولوجيا الرقمية في تشكيل الصورة المسرحية مجلة سيميائيات، م17،ع2، ص50،51

[3] - بن علي ايمان ،كمال بن عمر،المرجع السابق ، ص8.

روعة تلك التشكيلات ، وأمام هيئة الصور التي أصبحت تشكل عنصرا مهما في العرض المسرحي [1]

7- التكنولوجيا الرقمية والمسرح العربي :

من أبرز المشكلات التي تواجه المسرح العربي الحديث هو غياب التكنولوجيا الحديثة في إخراج العروض المسرحية ، حيث لايزال المسرح العربي في العصر الحديث قاصرا عن استخدام التكنولوجيا الحديثة والتقنيات الرقمية مما جعل المخرجين العرب في عزلة متحملين أعباء الاخراج المسرحي لعدم توفر الوسائل والتقنيات المتطورة من جهة ولعدم وجود التقنيين والفنيين المؤهلين لاستخدام تلك التقنيات من جهة أخرى ، إذ أن المسارح في الوطن العربي ، لازالت تستخدم الوسائل والتقنيات المسرحية التقليدية و هذه المشكلة ليست وليدة اللحظة بل الزمت الأجيال الأولى من المخرجين العرب[2] .الذين وجدوا صعوبة كبيرة في إخراج مسرحياتهم وفي التجسيد الأمثل لمختلف الصور والأفكار ومن ثمة التأثير على عملية انتاج الاعمال المسرحية مما دفعهم إلى التكيف مع الواقع وذلك بإنتاج الاعمال المسرحية بما توفر لديهم من وسائل تكنولوجية بسيطة لا تلبي طموحاتهم ،مما جعلهم يخرجون المسرحيات ذات الحد الأدنى والمنظر الواحد ، هروبا من المسرحيات ذات المشاهد والمناظر التي تستلزم إمكانيات الانتقال السريع ، بل ذهب المخرجون العرب إلى أبعد من ذلك، بأن وزعوا المناظر والمشاهد المسرحية ذات التعددية المنظرية على طول الخشبة وعرضها بمستويات مختلفة ، وهي حلول من أجل سد الفراغات الناجمة عن النقص في الوسائل التكنولوجية الحديثة في المسارح العربية ، وهو ما يكشف لنا عن معاناة المخرجين والمسرحيين العرب قديما وحديثا[3] وهي الوضعية ذاتها التي يعانيها المسرح الجزائري إن لم نقل أشدها تفاقما، نظرا للظروف الصعبة التي جعلت مسرحنا بعيدا كل البعد عن ما وصلت إليه المسارح العالمية من تطور في مجال استخدام التقنيات الرقمية ، ذلك لأنه يتخبط في المشاكل ذاتها التي يعانيها المسرح في باقي الدول العربية إذ أن المسرح الجزائري يعاني من نقص كبير في عدد المسارح الجهوية أو

[1] -المرجع نفسه ،ص50

[2] - كمال عيد، المرجع السابق، ص 38.

[3] - فاضل خليل ، تكنولوجيا الخشبة توصل خطاب المخرج بالثغرات ، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في الوطن العرب، ط1، ص،26 https://www.ssrcaw.org.اطلع عليه /بتاريخ 2022/09/22م ،18:53

الوطنية ، بل حتى المسارح العادية فالمسارح الوطنية قليلة ، والمتوفر منها لا يتوفر على أدنى متطلبات الممارسة المسرحية،ناهيك عن تلك التقنيات الرقمية والوسائل التكنولوجية المتطورة ولعل ذلك التأخر يعود لأسباب عديدة منها[1]

فقر جل المسارح في المدن العربية ، من التجهيزات والوسائل التكنولوجية الحديثة والمتطورة عدم وجود التقنيين والفنيين المختصين و المؤهلين للتعامل مع الوسائل والتقنيات المسرحية الحديثة.

-بدائية الوسائل المستخدمة في المسارح العربية، فهي لم تتجاوز الخشبة وما يرافقها من عتاد مسرحي بسيط.

-نقص المعاهد وكليات الفنون التي من شأنها تدريس الفن المسرحي ، وتكوين التقنيين المؤهلين لاستخدام تلك الوسائل والتقنيات الحديث.

8- مستقبل المسرح التقليدي في ظل الوسائط الرقمية:

يُلاحظ أنّ العروض المسرحيّة السّائدة محصورة في عرض مسرح تقليدي يترك المتفرجّ أحيانا منكبا على مقعده دون التفكير حتّى بكيفية ما يحصل على الخشبة، بل لا يجرؤ على التحرّك من مكانه في أثناء العرض بغية تحقيق أهداف فنّية واعتمدت أنواع المسارح المتعدّدة على طريقة إرسال المعلومات باتجاه واحد من الملقي إلى المتلقّي عبر وسائل الممثل المتنوعة، مما يجعل المتفرج قابعا في مقعده دون حراك مادي أو معنوي يمكنه بأن يظهر خلال سير العمل المسرحي، ممّا يجعل الرضوخ سائدا لدى المتلقين إذ أنّهم لا يستطيعون التفكير بالتغيير والبحث عن الأفضل وعن البدائل الأكثر ملاءمة .لهذا شهد المسرح تحوّلات متعددة مع ظهور أنواع جديدة تسعى إلى البحث عن أشكال الاتصال والتواصل بين المرسل والمتلقّي أو بين الممثل والجمهور لذلك اجتهد المنظرون في انتقاء أو ابتكار أساليب جديدة تتماشى مع الحاجة الزمانية، أو الفكرية، أو السياسية، أو الثقافية.[2]

---

[1] - نكاع بن ذهيبة، احماحمة عبدالفتاح، ***(دت)دور التكنولوجيا الرقمية في تشكيل الصورة المسرحية مجلة سيميائيات، م17، ع2، ص50،51***

[2] - *إيمان بن علي ،كمال بن عمر ، (2021)، تحول فن المسرح من الخشبة التقليدية إلى الفضاء الرقمي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية ، المجلد 04 ،العدد 02 ،* ص8.

لقد كان المسرح التقليدي مكوّنا من قطبين أوّلهما ممثل يؤدّي فعله الإبداعي على الخشبة ، وجمهور مشاهد لأحداث المسرح وظلّ الركن الأوّل يتّخذ دائما الطابع الحركي، في حين يتّخذ الركن الثاني الطابع السكوني، فاتسم سلوك الممثلين بالايجابية واتسم سلوك الجمهور المتفرّج بالسلبية، والعلاقة بينهما شبه معدومة ، وهذا قبل ان يشهد العالم هذا التطوّر، لكن هذه الفجوة بين المبدع والجمهور، وهذه الوسائل التقليدية التي كان يعتمدها المسرح ما لبثت أن تلاشت بفضل ما فرضته التكنولوجيا على الأدب، فالمسرحية أوجدت لنفسها مجالا جديدا في ظل هذا التطوّر التكنولوجي.

فهل بقي للمسرح التقليدي مكان في عالمنا اليوم ، بعدما اصبح العالم الرقمي في متناول أيدينا ،وكثير منها مجاني تقريباً؟ فاليوم، يمكننا مشاهدة مواسم كاملة من البرامج التلفزيونية المفضلة وعروض الأفلام المسلية، كما يمكننا الاستماع إلى أجمل وأحدث أنواع الموسيقى بلمسة زر واحدة. كل هذه الوسائل المبتكرة حديثاً مريحة وممتعة للغاية، لكنها تؤدي إلى الإحساس بالوحدة. إذ إن كل ما فيها شخصي للغاية، فينتهي الأمر بالشخص إلى أن يشاهد معظم هذه العروض وحده، وكثير اً ما يحدث أن يضع سماعات الرأس ويغرق في عالمه الخاص مع عروض يتفاعل معها وحيداً وكأنه في فقاعة صغيرة يعيش فيها في عزلة تامة عن العالم. إلا أن المسرح شيء آخر. فهو يسمح بدخول أشخاص آخرين إلى هذه القاعة، حيث يعيش كل فرد من الحضور سحر المسرح الحي، ويختبر تلك الطاقة التفاعلية الغريبة التي تحدث بين الحضور، وبينهم وبين الفنانين على المسرح في تجربة مشتركة بامتياز. فالمسرح من بين الأماكن القليلة الأخيرة على وجه الأرض، حيث يواجه كل فرد في القاعة العرض الفني نفسه الذي يفرض رابطاً وجودياً بين كل الحاضرين في لحظات خاصة يختبرونها سوية.

خاتمة

يمكننا إجمال أهمّ ما توصّلنا إليه من نتائج في النقاط الآتية:

كان للتكنولوجيا الحديثة أثر كبير على الأدب، فتمخض عن هذا أدب جديد على السّاحة هو الأدب الرقمي الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والإلكترونية.

تاثر المسرح التقليدي بالتقنيات الرقمية، وظهور المسرح الرقمي الذي غيّر من خصائص وسمات المسرح جذريا سواء من ناحية الشكل أو المضمون حيث أصبح المسرح يوظف معطيات التقنيات العصرية الجديدة المتمثلة في استخدامه الوسائط الرقمية المتعدّدة في

إنتاج، أو تشكيل خطابه المسرحي شريطة اكتساب صفة التفاعليّة. وهذه السمة التفاعلية أقحمت عنصرا آخر فعّالا في العملية الإبداعية وهو المتلقّي الذي تغيّرت صلاحياته من متلق ساكن في مسرح تقليدي إلى متلق نشط فعّال في مسرح رقمي.

- تغيّر العلاقة التفاعلية الثلاثية التي حدّدتها نظرية التلقّي بدخول عنصر رابع غاية في الأهميّة وهو الوسيط، فتصبح العلاقة كالآتي (:المؤلف - النّص -الوسيط -المتلقّي)بعدما كانت على النحو الآتي(:المؤلف - النّص-المتلقّي.)

- تغير المكان والزمان والجمهور والديكور والإضاءة وغيرها من عناصر المسرح تغيّرا جذريا مع ظهور المسرح الرقمي سواء في الشكل أو في الوظيفة.

-في ظل الوسائل الحديثة أصبحت عملية التلقي للخطاب المسرحي أكثر وضوحا . لما تضفيه من علامات وإشارات ودلالات مختلفة ومتنوعة.

-منحت التكنولوجيا الرقمية بفضل وسائلها المختلفة (الحاسوب .الانترنت .الداتشو. شاشات العرض ،الأجهزة الضوئية و الصوتية ،الليزر ، الهولجرام).العرض المسرحي لغة بصرية وجمالية جديدة ، أسهمت في تجسيد مختلف الأفكار والرؤى الإخراجية.

-يواجه أغلب المسرحيين العرب صعوبة كبيرة فهي تجسد أفكارهم ورؤاهم الدرامية نظرا لفقر جل المسارح في الوطن العربي من الوسائل التكنولوجية الحديثة والتجهيزات المتطورة.

المصادروالمراجع

[i] - ابن منظور، (1990) لسان العرب،ج2، ط1،دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان،

2- البريكي فاطمة،(2006)، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ط1، المركز الثقافي العربي،،المغرب،

3- العربي الحضراوي،(2021)، الفن المسرحي من الكتابة النصية إلى التفاعل الرقمي، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 05، ع 01 ،

4- بن علي ايمان ،كمال بن عمر،(2021) ،تحول فن المسرح من الخشبة التقليدية إلى الفضاء الرقمي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية ، المجلد 04 ،العدد 02

5- دعاء عبد الرحمن محمد، علي عبد المنعم شمس وآخرون، دت، تأثير التكنولوجيا الرقمية على تصميم المنظر المسرحي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، المجلد الخامس - العدد 20،

6- سباعي السيد،(2018) الدراما الرقمية والعرض الرقمي، تجارب غربية وعربية ،ط1، الهيئة العربية للمسر،الأمانة العامة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة.
7-فاضل خليل ، (دت)تكنولوجيا الخشبة توصل خطاب المخرج بالثغرات ،ط1، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في الوطن العرب،
8- كمال عيد(1998)، سينوغرافيا المسرح عبر العصور، ج1،ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة
9- مرتاض عبد المالك ، (1990)، النص الأدبي من أين وإلى أين؟ ط1،ديوان المطبوعات الجامعية،
10- مرتاض عبد المالك ، (1990)، النص الأدبي من أين وإلى أين؟ ط1،ديوان المطبوعات الجامعية،
11- نكاع بن ذهيبة، دت ،دور التكنولوجيا الرقمية في تشكيل الصورة المسرحية مجلة سيميائيات، م17،ع2،
12- نكاع بن ذهيبة، احماحمة عبدالفتاح، *(دت)دور التكنولوجيا الرقمية في تشكيل الصورة المسرحية مجلة سيميائيات، م17،ع2،*

المو اقع الالكترونية

- المسرح والرقمي مدونة البخاري للنقد الفني
http://critiquiii.blogspot.com/2015/01/blog-post.html/اطلع عليه: 2022/09/20م، 20:10

- لخفاجي عماد هادي ، التقنية الرقمية والبديل الضوئي في العرض المسرحي،

http://cofarts.uobaghdad.edu.iq/?p=/اطلع :2022/09/22م، 18:21

- المسرح والرقمي مدونة البخاري للنقد الفني
http://critiquiii.blogspot.com/2015/01/blog-post.html/اطلع عليه بتاريخ 2022/09/09م ، 20:05

- فاضل خليل ، تكنولوجيا الخشبة توصل خطاب المخرج بالثغرات ، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في الوطن العرب، ط1، ص،26 https://www.ssrcaw.org.اطلع عليه /بتاريخ 2022/09/22م ،18:53

1- ابن منظور.(1990) .لسان العرب .دار صادر. بيروت لبنان .

2-البريكي فاطمة(2006).مدخل الى الادب التفاعلي. ط1.المركز الثقافي العربي .المغرب.

3-العربي الحضراوي (2021).الفن المسرحي من الكتابة النصية الى التفاعل الرقمي .مجلة روافد للدرسات والابحاث العلمية في العلوم .الاجتماعية والانسانية .المجلد 5.ع01.

4-بن علي ايمان .كمال بن عمر .(2021).تحول فن المسرح من الخشبة التقليدية الى الفضاء الرقمي .مجلة القارئ للدراسلت الادبية والنقدية واللغوية .المجلد 4.العدد2.

5-دعاء عبد الرحمان محمد .علي عبد المنعم شمس .واخرون .دت. تاثير التكنولوجيا الرقمية على تصميم المنظر المسرحي .مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية .المجلد 5.العدد 20.

-سباعي السيد (2018).الدراما الرقمية والعرض المسرحي .تجارب غربية وعربية .ط1.الهيئة العربية للمسرح .الامانة العامة الشارقة .دولة الامارات العربية .المتحدة .

7-فاضل خليل (دت)تكنولوجيا الخشبة توصل خطاب المخرج بالثغرات .ط1.مركز الدراسات والابحاث .العلمانية في الوطن العربي .

8-كمال عيد (1998) سينوغرافيا المسرح عبر العصور .ج1.ط1.دار الثقافة للنشر القاهرة.

-

9-مرتاض عبد المالك (1990) النص الادبي من اين والى اين ؟ط1ديوان المطبوعات الجامعية.

10-نكاع بن ذهبية .دت. دور التكنولوجيا الرقمية في تشكيل الصورة المسرحية ..مجلة سيميائيات .م17..ع2.

المواقع الالكترونية

1-المسرح الرقمي مدونة البخاري للنقد الفني .

2-لخفاجي عماد هادي .التقنية الرقمية والبديل الضوئي في العرض المسرحي .

3-فاضل خليل .تواصل خطاب المخرج بالثغرات .مركز الدراسات والابحاث العلمية في الوطن العربي .

References :

- -fadl khalil tknologia elmasah alkhachaba tosl almokhrg bitararat.markz adirasat wa alebhat elalmia fi elwatan elarabi
- https://www.ssrcaw.org 2618:53، 2022/09/22م /بتاريخ اطلع عليه.
- Iben manzor.(1990).lisan al arb.dar sadar bayrout.lobnane.
- Alarabi elhdrawi (2021)alfan almasrahi min alkitaba anasia ila etafaal arakmi .majalat rawafd lidirasat wa elabhath alalmia fi elolom alijtmaaia ;alinsania.emojald 5.aladd 01
- Banali iman .Kamal ban Omar .(2021)tahwol fan elmasrahmin alkhchba ataklidia ila alfade arakmi majalt alkare ldirasat aladabia waenakdia wa elorawia mojld Add 2
- Daa abd erahman mahamd .ali abd elmonam chams .wa akhron .tatir atknolojia erakmia ala tasmim elmandr almasrahi majalt elamaea walfonone walalom alinsania elmojald add 20
- Sobai esid (2018)adrama arakmia walard elmasrahi yjarb garbia wa Arabia.elhya alarabia llmasrh alamana elama acharika dalt elimarat elarabia elmotahida
- -Fadl khalil (DT)tiknolojia elkhachaba tosl khtab almokhrg btrarat .T1. markz adrasat walabhat elalmania filwatan elarabi
- Kamel aid (1998)SINOGRAFIA ALMASRAH ABRA ALOSOR .G1.T1.DAR ETAKAFA LINACHR ELKAHRA-anas eladabi min ain w aila ayn ?.T1.dwan elmatboat eljamaia.
- Nakaa ban dahbia .dt. dawr etknolojia erakmia fi tachkil asora elmasrahia ..majalt simiaiat .m17.a2.
- -Almasrah arakmi modawnt albokhari llkakd afani.

.- lkhafaji imad hadi, atknia arakmia wa el badil adai fi alard almasrahi

fadl khalil tknologia elmasah alkhachaba tosl almokhrg bitararat.markz adirasat wa alebhat elalmia fi elwatan elarabi

https://www.ssrcaw.org 2618:53، 2022/09/22م /بتاريخ اطلع عليه.